نقش تأسيسي للملك السبئي "كرب إل وتار يهنعم"

د. حميد بن إبراهيم المزروع
قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

يركز هذا البحث على دراسة لوح برونزي صغير(١)، (اللوحة: ١، والشكل:١)، غير منشور ومجهول المصدر(٢)، له شكل مستطيل، وطوله (٨ سم) وعرضه (٧ سم).

يتكون هذا اللوح من إطار إفريزي يحتوي على نص مترابط مدون بخط المسند البارز، والنص أكثر بروزًا من باقي اللوح، ويحيط بتجويف مستطيل يحتوي على أشكال فنية بارزة تتكون من عنصرين، الرئيسي منهما يمثل شكل الأسد صمم بشكل جانبي في وضع متحرك، مرفوع الرأس، فاتحًا فمه، أما العنصر الثاني فيظهر في خلفية ظهر الأسد، ويمثل شجرة باسقة ربما تمثل نخلة "شجرة الحياة".

لقد اكتسب الأسد أهمية خاصة في معظم ثقافات الشرق الأدنى القديم، إذ ارتبطت أشكاله وهيئاته المختلفة بمعاني القوة والهيبة؛

---

(١) يتقدم الباحث بخالص الشكر والعرفان لسعادة الدكتور سعد الراشد، وكيل وزارة المعارف للآثار والمتاحف، على إتاحة الفرصة لدراسة هذا اللوح البرونزي الذي لم تسبق دراسته ونشره، والمحفوظ تحت رقم (١٨٣٨) بالمتحف الوطني بالرياض.

(٢) تشير البطاقة المتحفية لهذا اللوح البرونزي على أنه جاء من نجران، إلا أنه من المؤكد أنه لم يأتِ من موقع نجران الأثري المعروف، بل من المدينة؛ وعليه لا يمكن تحديد الموقع الأصلي لهذا اللوح، وإن كانت نتائج هذه الدراسة تشير بوضوح على أنه جاء من اليمن، وينتمي إلى الفترة السبئية المتأخرة.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٥هـ، السنة الثلاثون
الدارة

ولذلك اتخذ في كثير من الأحيان رمزًا للآلهة(٣). وقد اتخذ في ديانة جنوب الجزيرة العربية رمزًا للشمس، وكذلك في الديانات القديمة في وادي الرافدين ووداي النيك(٤). أما عند عرب الشمال فلقد كان الأسد رمزًا لأهم آلهة الديدانيين واللحيانيين، وكذلك الأنباط، وهي الآلهة ذو غابة وذو الشرى(٥).

أما فيما يتصل بموضوع الشجرة أو النخلة، والتي تظهر على خلفية الأسد، فإنها أيضًا تمثل أهمية رمزية، لعل أبرز دلالاتها الحياة الطويلة والبركة(٦)، وربما المقصود هنا صاحب اللوح البرونزي الملك "كرب إل وتار يهنعم". كما ارتبط شكل النخلة عند العرب قبل الإسلام بما هو معروف في فنون الحضارات القديمة بشجرة الحياة(٧)، خاصة عندما تظهر وهي محاطة بكائنات خرافية متعددة الأشكال أو بالوعول الجبلية(٨).

النص بحروف عربية:

الإطار العلوي : ك ر ب ا ل/ و ت ر/ ي هـ ن ع م

الإطار السفلي : م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن

الإطار الأيمن : ب ن ي [ر و هـ ش ق ر]

الإطار الأيسر : ن/ ب ي ت [ن ر] ش ك ع ن

(٣) باخشوين، فاطمة علي. الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض، ١٤٢٣هـ. ص ص : ٣٢٨ - ٣٣٠.

(٤) المصدر السابق، ص : ٣٢٨.

(٥) البراهيم، محمد، الطلحي، ضيف الله. "تقرير مبدئي عن حفرية الحجر، الموسم الثاني، ١٤٠٨"، إطلال : ١٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، ص : ٢٨، إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف.

(٦) باخشوين، فاطمة علي. مصدر سابق، ص : ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٧) باخشوين، فاطمة علي. مصدر سابق، ص : ٣٤٧.

(8) Brian.D.1971.Southern Arabia.Londan Thames and Hudson. P.37. plates. 12-13.

قراءة النص[٩]:

١ - كرب إل وتار يهنعم.

٢ - ملك سبأ وذي ريدان.

٣ - بنى وأكمل أو أتم (بناء).

٤ - البيت شكعن (أو شكعان).

التعليق:

تشير قراءة النص إلى أنه يعود إلى الملك السبئي "كرب إل وتار يهنعم"، ملك سبأ وذي ريدان، وهو على الأرجح الملك السبئي المعروف من نقوش سبئية أخرى، مثل: (CIH 373, CIH 609)، بأنه كرب إل وتار يهنعم بن ذمار علي بيّن، الذي ينتمي إلى الأسرة السبئية التقليدية في مأرب، وقد حكم خلال الفترة الممتدة ما بين ٩٠ إلى ١٠٠ ميلادي تقريبًا[١٠].

وربما يمثل مضمون النص - محل الدراسة - أحد أعماله، ومع ذلك فإن معرفتنا بالأحداث المرتبطة بهذا الملك ما زالت محدودة حتى الآن[١١].

أما النصف الثاني من النص فإنه يدل وبشكل واضح بأن هذا النص في الحقيقة نص تذكاري (Memorial)، أراد منه هذا الملك أن يوثق مناسبة بناء منشأة معمارية ربما تكون قصرًا أو منزلاً، وكما تدل الأسطر الباقية منه، بأنه قد شيّد أو بنى أو ربما أتم بناء البيت

(٩) أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتور سالم طيران، والدكتور سعيد السعيد، على ملحوظاتهما القيمة تجاه قراءة النص.

(10) Wissmann.H.V: 1964. Zur Geschichte und Landeskunde Von Alt- Sudarabien (SegIII, SBA 246), Wien, Tafel.II.und III.

(11) Jamme, A.1962.Sabaen Inscription From Mahram Bilgis (Marib): (Publications of the American Fundation for the study of man). Vol.III Baltimore.P.344.

الذي عـرفـه باسم شكعن. وكـمـا هـو مـعـروف في النقـوش الجنوبيـة أن البيت يعني القصر أو المنزل(١٢).

وعليـه يمكن القـول: إن هـذا اللوح ومـا يـحـمله من دلالات لـغـوية وفنيـة يعدّ وثيـقـة حضـارية، تمثل نقشًا تـأسيـسيًا للملك كـرب إل وتار يهنعم؛ ولذلك لا يستبعد بأنه كان معلقًا على مكان معين في منشأة معمارية ذات أهمية، ربما تكون قصرًا أو منزلاً يخص هذا الملك.

(12) Biella. Joan .C. 1982. ADictionary of old South Arabic, Sabaean Dialect. Chico. AC: Scholars Press.pp. 41-42.

انظر كذلك:

بيستون، أ. ف. ل، مولر، والتر، الغول، محمود، ريكمانز، جاك، ١٩٨٢م، المعجم السبئي، مكتبة لبنان، بيروت، ص : ٣٤.

ملحق البحث

١ - اللوحة

٢ - الشكل